

د. هاني عمران: محاضرات علم الاجتماع

## المحاضرة الثامنة

# الثقافة - 2

عمليات الثقافة: التفاعل الثقافي، التغير الثقافي، السنتنة الاجتماعية

## 1- التفاعل الثقافي

أ- وتفاعل الثقافات: التنوع الثقافي والغزو الثقافي

التنوع الثقافي بين المجتمعات العالمية - النموذج الثقافي والنمط الثقافي:  
يوجد على مستوى العالم عدد من الثقافات مساو لعدد مجتمعات العالم،

- النموذج الثقافي
- النمط الثقافي

التنوع الثقافي ضمن المجتمع الواحد:

- الثقافة الكلية
- الثقافة الفرعية
- الثقافة المضادة

نتائج التنوع الثقافي :

يترتب على هذا التنوع الثقافي ثلاث حالات ممكنة

- الحالة الأولى: هي حالة العزل أو الانعزال بين الثقافات ...
- الحالة الثانية: هي حالة التفاعل السلبي التي تقود إلى الصراع والتصادم
- الحالة الثالثة: هي الانفتاح والتفاعل الايجابي والحوار بين الثقافات.

## 2- التمرکز الإثنی والنسبیه الثقافیة

### أ- التمرکز الإثنی

هو موقف يشعر الفرد فیہ بالألفة مع ثقافته، بینما يشعر بالغرابة وانعدام الراحة مع الثقافات الأخرى المختلفة، معتبراً هذه الثقافات الأخرى أنها غیر طبیعیة. وقد یصیبه جراء هذا الاختلاف والموقف المتمحور حول الذات عارض "الصدمة الثقافیة"، إنه حال العجز عن فهم ثقافة الآخر وعدم التعامل معها بموضوعیة، أو عدم الارتیاح لها.

### ب- مبدأ النسبیه الثقافیة

وعوضاً عن ذلك ینصح بتبني مبدأ النسبیه الثقافیة، الذي يدعو الدارس إلى الحكم على أي ثقافة انطلاقاً من رموزها ومعانیها ومعاييرها وقيامه بتعلیق قیمه ومعايير ثقافته إبان ذلك. ویستلزم أن یتحاشى الباحث تطبیق مقایس ثقافته على شعوب تعیش فی ظروف وسیاقات مختلفة، مفترضاً أن جمیع العادات والتصرفات، التي تحدث ضمن سیقاتها، صحیحة.

## 3- التغير الثقافی والتماثل الثقافی

### أ- التغير الثقافی

**مفهوم التغير الثقافی :** هو إحدى حقائق العالم الذي نعيش فیہ ، وهو يفرض تحديات كبرى. ولا شك أن التغير الثقافی هو فی قلب هذه التغيرات جمیعاً. يعزى التغير الثقافی الجاری إلى ثلاثة عوامل رئیسیة هی:

- الإبداع أو الاختراع ،
- الإكتشاف ،
- الانتشار.

**تغير القیم والمعايير:** تتصف القیم بدرجة عالیة نسبياً من الاستقرار والرسوخ ومقاومة التغير مقارنة مع المعايير. بید إن كليهما عرضة للتغير مع مرور الزمن، لاسیما فی الحقبة المعاصرة، حیث تشهد المجتمعات الیوم تغيرات كبریة وسریعة بفضل سیاسات التطور والتنمية ونتیجة لعمليات العولمة وعوامل أخرى - الأمر الذي یتترك أثره فی القیم.

لكن، یلاحظ أن تغير المعايير (كالقوانين والمراسیم والتعليمات الإداریة) باتت عملية روتینیة تتم بسهولة ویسر، وهذا أمر مختلف عن تغير القیم الذي یتصف بالصعوبة والبطء. وقد یكون العمل على تغییر بعض القیم والمعايير محبباً ومطلوباً لأجل التنمية.

**تغیر الأفكار والمعارف والأنظمة الرمزیة:** وإن الأفكار والمعارف (العلمیة، الفلسفیة، الدینیة، الأدبیة ، الفنیة) والمفاهیم والمعتقدات والعادات والأزیاء واللغة .. كلها معرضة للتغير.

### 4- التماثل الثقافی

ماهية الكلیات الثقافیة: الخبرات المتماثلة بین جمیع ثقافات العالم تُدعى كلیات ثقافیة.

**من هذه الكلیات الشاملة:** الأسرة والزواج والقیود الجنسیة، اعتقادات وطقوس دینیة ، السكن والطبخ والضيافة والدواء، والتعلیم والملکیة والإرث واللغة والقانون، مراسیم الدفن والعزاء، العشرة والطرافة والرياضة، تقسیم العمل واختلافات المكانة...

## 4 - التنشئة الاجتماعية

### أ- ماهية التنشئة الاجتماعية وأهميتها

التنشئة الاجتماعية بوصفها عملية اجتماعية: هي ضرورية لكل من الفرد والمجتمع والنوع البشري ... .  
التنشئة بين الثقافة والبيولوجيا: وقد قيل في التنشئة أنها تحول الكائن البيولوجي الإنساني إلى كائن اجتماعي.  
التنشئة والمجتمع: يتم عبر التنشئة تطبيع الأفراد بسيمياء المجتمع ...  
التنشئة والتراث: تُدعى المادة الثقافية المنقولة من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة " تراثاً ...  
التنشئة وعمليات التثقيف والمثاقفة والغزو الثقافي: ...  
التنشئة الأولية والتنشئة الثانوية : ....

### ب- مهام التنشئة الاجتماعية ومضامينها

#### تكوين الوعي:

تمكّن التنشئة الاجتماعية الناس من تكوين الوعي اللازم للإحاطة بما حولهم (أي لفهم ما حولهم) من عناصر البيئة المادية والاجتماعية والنفسية والتفاعل معها....

#### الإحساس بالهوية والانتماء:

- مفهوم الهوية
- الهوية الذاتية
- الهوية الاجتماعية

#### إعداد الأفراد لأداء أدوار في المجتمع:

ماهية الدور ...

كيفية اكتسابه ...

المشكلات المتعلقة بالدور: تعددية الأدوار للفرد الواحد وتناقضها وغموضها أو عدم وضوحها.

#### بناء الشخصية:

إن اكتساب الخبرات الاجتماعية في سياق عمليات التفاعل هو أساس بناء شخصيات الأفراد، حيث يستبطن الناس ما يحيط بهم من أنماط العواطف والتفكير والفعل. ويتعذر ظهور الشخصية بمعزل عن اكتساب خبرات التفاعل مع الآخرين

#### دور الفرد في عملية التنشئة:

وليس الفرد سلبياً أو متأثراً فقط ...